

تفسير البحر المحيط

283 @ إن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشَرْكِكُمْ وَلَا يُنْبَئُنَّهُمْ مِثْلُهُمْ * يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمَدُ لِلَّهِ يُذْهِبُ كُمْ وَيَأْتِي بِرِحْلَقِ جَدِيدٍ * وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ * وَلَا تَنْزِرُ وَازِرَةً وَزْرَ أُخْرَى وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةً إِلَى حِمْلَهَا لَا يُحْمِلُ مِنْهُ شَدَّدَهُ وَلَوْ كَانَ ذَاقُرْبَى إِنْمَا تُنْذِرُ الْمَذْدَى يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَنْ تَرَكَ فِيمَا يَتَرَكَ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ * وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْأَبْصَرُ * وَلَا الطُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ * وَلَا الطَّلْلُ وَلَا الْحَرْرُورُ * وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْيَاءُ وَلَا مُوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَّنْ فِي الْقُبُورِ * إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ * إِنَّمَا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مَنْ أُمَّةٌ إِلَّا خَلَقْنَا نَذِيرًا * وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَبَ الْمَذْدَى مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالْزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنْذِيرِ * ثُمَّ أَخَذْنَاهُمُ الْمَذْدَى كَافَرُوا فَكَيْفَ كَانَ زَكِيرٌ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَذَلَّ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفَاتٍ أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدُدُ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ * وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابَّ وَالآبَّ زُعَامٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ * إِنَّ الْمَذْدَى يَتَذَكَّرُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمْمَا رَزَقَنَاهُمْ سِرَاً وَعَلَا زَيْةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَمْ يَنْتَهُونَ لَيْلَ وَفَلَيَهُمْ أُجُورٌ هُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ * وَالْمَذْدَى وَحْيَنَّا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بِصِيرَةُ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الْمَذْدَى اصْطَافَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ طَالِمٌ لَنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُؤْقَنَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ

هُوَ الْفَحْصُلُ الْكَبِيرُ * جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّ وَنَفِيهَا مِنْ
 أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرَيرٌ وَقَالُوا
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنِّي إِنَّ رَبَّنِي لَغَافُورٌ شَكُورٌ
 * الْأَذْنَاءَ دَارَ الْمُقَامَةَ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمْسُدُنَا فِيهَا نَصَابٌ
 وَلَا يَمْسُدُنَا فِيهَا لُغُوبٌ * وَالْأَذْنَى كَفَرُوا لَهُمْ نَارٌ جَهَنَّمُ لَا
 يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمْوِتُوا وَلَا يُخْفَفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ
 زَجْزِي كُلُّ كَفُورٍ * وَهُمْ يَصْطَرُخُونَ فِيهَا رَبَّنِي أَخْرُجْنَا نَعْمَلُ
 صَالِحًا غَيْرَ الْأَذْنِي كُلُّا نَعْمَلُ أَوْلَامْ نُعَمَّرْ كُمْ مَلِي يَتَذَكَّرُ
 فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَ كُمْ النَّذَرِي فَذُوفُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ
 زَصِيرٍ * إِنَّ اللَّهَ عَالِمٌ غَيْرُهُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ إِنَّهُ عَلِيمٌ
 بِرَدَاتِ الصُّدُورِ * هُوَ الْأَذْنِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ
 فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَنْرِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا
 مَقْتَلٌ وَلَا يَنْرِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا * قُلْ أَرَأَيْتُمْ
 شُرَكَاءَ كُمْ الْأَذْنِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرْوَنِي مَادَا خَلَقُوا مِنْ
 الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شَرْكٌ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْ إِنَّهُمْ كَذَابٌ فَهُمْ
 عَلَى بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْهُ بَلْ إِنْ يَعْدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً إِلَّا
 غُرُورًا * إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضَ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَ وَلَئِنْ
 زَالَتَ إِنَّ أَمْسِكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا
 غَافُورًا * وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهَدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذَرِي
 لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأَمْمَاتِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذَرِي مَلِي
 زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا * اسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرُ السَّيِّدِيَّةِ وَلَا
 بِحَقِيقِ الْمَكْرُ السَّيِّدِيَّةِ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنْنَةِ اللَّهِ
 وَلَيْلَيْنَ فَلَيْنَ تَجَدَ لِسُنْنَةِ اللَّهِ تَبَدِّلِيَّا وَلَيْنَ تَجَدَ لِسُنْنَةِ اللَّهِ
 تَجَوِّيلًا * أَوْلَامْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
 الْأَذْنِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ
 لَيُعْجِزَهُ مِنْ شَدَّدِهِ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا
 قَدِيرًا * وَلَوْ يُؤَخِّذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى
 طَهْرَهَا مِنْ دَآبَّةٍ وَلَا كُنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلِ مُسَمَّى فَإِذَا جَاءَهُمْ
 أَجَتْهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا {) \$ > 7 ! .

القمطير : المشهور أنه القشرة الرقيقة التي على نوى التمرة ، ويأتي ما قال المفسرون

. الجدد : جمع جدة ، وهي